

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[82] واستولى عيسى بن موسى على عين أبي زياد، ضيعة جعفر الصادق التي يقتات منها. ويشرك في ثمرها أهل المدينة. وسنرى المنصور بعد عامين من انتصار عيسى بن موسى يخلعه من ولاية العهد. ويولى ابنه المهدي سنة 147. وكان قد حبس عمه عبد الله بن علي من سنة 138 في دار لتخر عليه فيموت سنة 147 ! وعبد الله عمه وقائده المنتصر على آخر ملوك بني أمية يوم الزاب. لكنه خرج عليه. فأرسل إليه جيشا بقيادة أبي مسلم الخراساني، ولجأ عبد الله إلى أخويه سليمان وعيسى فأخذا له عهدا على المنصور كتبه " ابن المقفع " وفيه (ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه فناسؤه طوالق. ودوابه حبس. وعبيده أحرار. والمسلمون في حل من بيعته) فأما " أبو مسلم " فسيدعوه أبو جعفر إلى قصره بعد أمان يعطيه إياه ثم يخرج عليه عبيده فيقتلونه أمامه. وأما عبد الله بن المقفع فسيقتله والي أبي جعفر سنة 142. فيشفى صدر أبي جعفر. * * * روى الإمام الصادق ما كان بعد أن هدأت الأحوال. قال: (لما قتل إبراهيم بن عبد الله بباخرى) حسرنا عن المدينة - ولم يترك فينا محتلم حتى قدمنا الكوفة. فمكثنا فيها شهرا نتوقع القتل. ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية ؟ أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى. فدخلنا إليه أنا والحسن بن زيد. فلما دخلنا عليه قال أأنت الذى تعلم الغيب ؟. قلت: لا يعلم الغيب إلا الله. قال: انت الذى يجبى إليه هذا الخراج ؟ قلت: إليك يجبى - يا أمير المؤمنين - الخراج. قال: أتدرون لم دعوتكم ؟ قلت: لا. قال: أردت أن أهدم ربا عليكم وأروع قلوبكم وأعقر نخلكم. وأترككم بالسراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق. فإنهم لكم مفسدة. قلت له: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر. وإن أيوب ابتلى فصبر. وإن يوسف ظلم فغفر. وأنت من ذلك النسل.